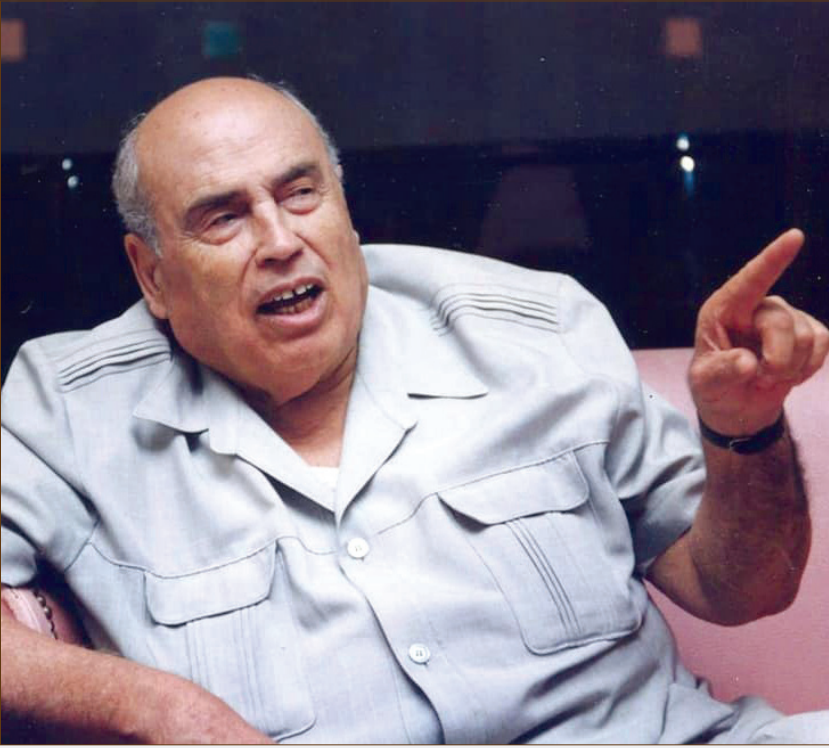


## ناشرون في الذاكرة



أبو القاسم محمد كرو

تمر الدورة السادسة والثلاثين لمعرض تونس الدولي للكتاب في ظرف استثنائي تمر به تونس والدول العربية وسائر بلدان العالم . لا بد من الفرحة ولا بد من الحياة ولا بد من الاحتفاء بالكتاب . تاريخ النشر في العالم العربي هو تاريخ العثرات وهو تاريخ التحدي لأن الشعوب العربية لم تنعتق ولم تتحرر إلا في النصف الثاني من القرن العشرين مع ما يعني ذلك من تفكير وتجهيل مارسه الدول المهيمنة التي لم تكتف بنهب الثروات واستغلال بلداننا أسواقا لها بل عملت على حرماننا من التمدن والمطالعة والأخذ بأسباب التقدم حتى نبقي رهائن تصوراتها ومقترحاتها وسياساتها لذلك فإن فعل النشر في حد ذاته يعتبر فعلا تنويريا ومغامرة حقيقية .

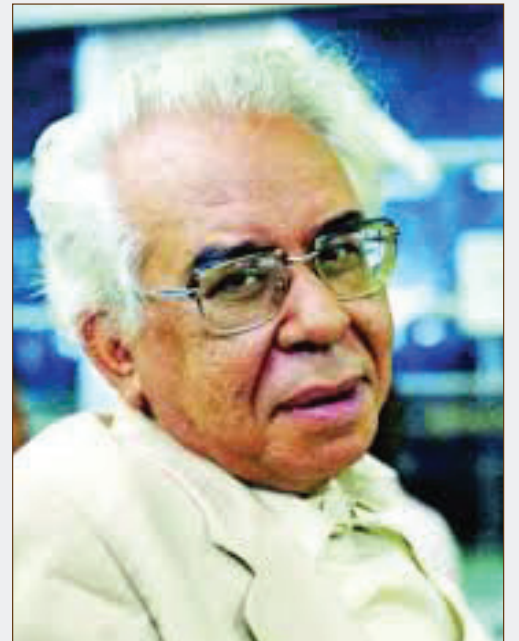
في هذا الصدد نتذكر رواد النشر في تونس على غرار التيجاني المحمدي وأبو القاسم محمد كرو صاحب أول سلسلة كتب في تونس «كتاب البعث» ومحمد بن اسماعيل ومحمد المصمودي وعمر سعيدان وحامد العلوي ومنصف الدبوسي وحسن جغام كما نتذكر خليفة التليسي وسهيل إدريس ومحمد مدبولي والحاج الحبيب اللمسي ودور نشر عتيقة اندثرت بعد جهود كبرى وخدمات جمة للكتاب على غرار دار العلم للملايين ودار صادر وعويدات ودار المعارف المصرية والدار التونسية للنشر... إلخ ما يدخل البهجة على النفوس أننا نرى دورا جديدة تنشأ يسيرها بعض الشباب المثقف والمغامر ودور تصمد رغم الهزات ودور يرثها الأبناء على الأباء... المهم أن عجلة النشر لم ولن تتوقف . لكل هذا لا يسعنا إلا الفرحة واعتبار معرض تونس الدولي للكتاب في استمراره وتواصله مكسبا حضاريا وثقافيا وتنويريا .



الحاج مدبولي



سهيل إدريس



خليفة التليسي

موريتانيا ضيف شرف معرض الكتاب



# وزيرة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن في معرض تونس الدولي للكتاب



أدت وزيرة الأسرة والمرأة والطفولة وكبار السن الدكتورة أمال موسى بلحاج زيارة لمعرض تونس الدولي للكتاب في دورته الـ 36 حيث رافقها الأستاذ الدكتور مبروك المناعي وتم تركيز الزيارة على الأجنحة المخصصة للأطفال والاطلاع على الكتب والثقافة الموجهة للطفل

أكد مدير المعرض على أن هذه الدورة أعطت حيزاً مهماً للطفل سواء من حيث البرامج الترفيهية أو حصص التثقيف والمطالعة.



• الدول المشاركة : مصر، الجزائر، موريتانيا، المملكة العربية السعودية، فلسطين، العراق، سوريا، الأردن، سلطنة عمان، لبنان، ليبيا، الإمارات العربية، الكويت، قطر، فرنسا، تركيا، إيران، كندا، السنغال، المجر

الدورة بالأرقام  
• 300: العدد الإجمالي لدور النشر العربية والأجنبية  
• 150: عدد العارضين التونسيين  
• 20: عدد الدول المشاركة

لدكتور حكيم بن حمودة في جناح نرفانا

# تونس... تحتاج عقدا اجتماعيا جديدا



أحتضن جناح دارنرفانا للنشر صباح أمس لقاء لتقديم الكتاب الجديد للدكتور حكيم بن حمودة الصادر باللغة الفرنسية عن نرفانا بعنوان Post-19 COVID-19. أزمة العولمة زمن كوفيد 19.

هذا الكتاب قال عنه الوزير السابق في حكومة مهدي جمعة أنه يندرج ضمن مشروع متكامل وكان من المفروض أن يصدر قبل أن يعرف العالم أزمة كوفيد 19 لكن ظهور جائحة كورونا دفعه إلى إعادة النظر في الكتاب وأضاف بعض الفصول وأكد الدكتور بن حمودة أن أزمة العولمة بدأت منذ عامي 2009 و2010 لكن الأزمة تعمقت مع جائحة كورونا والكوارث البيئية التي يعرفها العالم وقال أن هذه الجائحة أثرت على نسق المبادلات في العالم وسلاستها ودفع إلى التفكير على مستوى أقليمي وأشار إلى أن تونس كانت من أكثر البلدان تضررا من الجائحة نتيجة فشل المقاربة الصحية.

الدكتور حكيم بن حمودة قال أن أزمة كوفيد 19 كانت مفيدة على المستوى الفكري بالنسبة له وجاء في حديثه "طريقتي في الكتابة مختلفة عن آخرين فأنا أستطيع أن أنتقل من مشروع إلى آخر وأراوح بين مشاريع مختلفة وقد كتبت في هذه المرحلة ستة مشاريع من بينها كتابان في نرفانا وهما العقد الاجتماعي الأسس والسياسات نحو آفاق جديدة للتجربة التونسية وديمقراطية اجتماعية أم ثورة محافظة؟ تونس بعد انتخابات 2019.

وأضاف "حاولت أن أقرأ تاريخ تونس من خلال العقد الاجتماعي وهو خصوصية تونسية فكرة العقد الاجتماعي بدأت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر مع المصلحين التونسيين ثم تطورت

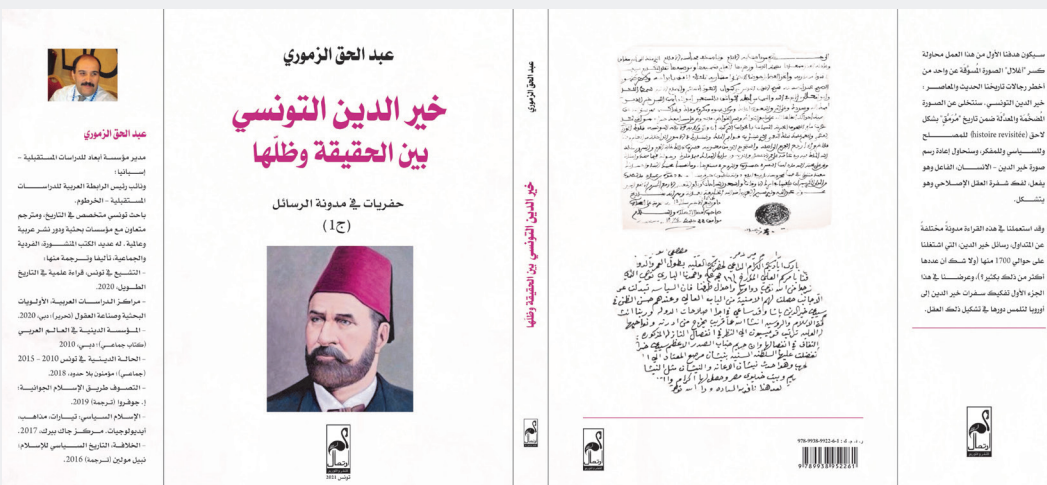
القوى السياسية والمنظمات إذ ام تكن لها القدرة على بناء عقد اجتماعي جديد. ورغم الصعوبات التي تعيشها تونس أعرب حكيم بن حمودة عن تفاؤله في تحسن الظروف لأن مكونات البناء الديمقراطي موجودة إلا أننا ننسى أن التحولات الديمقراطية في العالم تأخذ بعض الوقت مثل النموذج البرتغالي والأسباني واليوناني ولا بد من أن تستعيد الدولة دورها الاجتماعي وهو شرط لعودة الأمل في النهوض من جديد والاستفادة من الموقع الجغرافي لتونس الذي يجعلها بوابة للمتوسط والعالم العربي وأفريقيا وعلينا الاستفادة من هذا الموقع. وحضر هذا اللقاء الذي أداره الأستاذ محمد بالنور الناشر والموزع عدد من الكتاب والناشرين.

في الحركة الوطنية ثم بناء الدولة مع المنظمات الوطنية وخاصة الاتحاد العام التونسي للشغل. لكن هذه الفكرة يقول حمودة أنتكست مع الأزمة النقابية في 1978 وتزييف أول انتخابات تعددية في 1981 ومثل التحول في 1987 أملا جديدا في استعادة العقد الاجتماعي لكن الأمل تعطل بداية من الألفية إذ تخلى الشعب عن حرياته الأساسية وتراجع دور الدولة الراعية في التعليم والتشغيل والصحة وأصبح النظام يرفض الاختلاف ويمارس في الهيمنة السياسية وكانت النتيجة ثورة 2011.

وأعتبر الدكتور حكيم بن حمودة أن الفشل خلال العشر سنوات الأخيرة يعود أساسا إلى غياب العقد الاجتماعي الجديد وهو غياب تحمله كل

الباحث عبد الحق الزموري

## «خير الدين التونسي بين الحقيقة وظلها»



كتاب «خير الدين التونسي بين الحقيقة وظلها» هو الإصدار الأخير للباحث عبد الحق الزموري (الجزء الأول)، عن دار إرتحال للنشر والتوزيع، وقد أراده صاحبه كشفا لوجوه مختلفة للمصلح ولرجل السياسة والدبلوماسية وللمثقف، ولكن أيضا للإنسان، لم نتعود على طرق مسالكها. تتأق طرفة الكتاب وجدته في كونه يعتمد على مدونة الرجل الصادرة عنه أو الواردة عليه، وتحتوي على 1700 رسالة إشتغل عليها في هذا الكتاب، مع تقديره لوجود حوالي 1500 أخرى لم يطلع عليها.

ينقسم الكتاب إلى قسمين، اهتم الأول بتتبع رحلات خير الدين التسعة إلى فرنسا، وفي الثاني أخضع بعض أفكار الرجل إلى التجريب في

المختبر الذي أعاد الكاتب صياغته من خلال الرسائل.

## « سؤال الذات »

## حفل توقيع كتاب الراحل علي مصابحية



تم تقديم كتاب " سؤال الذات " للراحل علي مصابحية في الجناح الرسمي لوزارة الشؤون الثقافية بحضور أرملة الأستاذة ليليا الورفلي مصابحية والسيد كمال البشيني المدير العام للكتاب بوزارة الشؤون الثقافية والناشر رياض شنيتر صاحب دار منشورات سوتيميديا والكتاب أهدته أرملة مجاناً للحضور حيث اقتنى كل الحاضرين نسخة مجاناً وفاء لروحه وتخليداً لذكراه .

الكتاب جمع لخواطر الراحل علي مصابحية التي كان يوشح بها صفحاته الافتراضية كل صباح ويسجل هواجسه واهتماماته .

امتد الكتاب على 287 صفحة ن من القطع المتوسط وقد قام بتقديمه وزير الشؤون الثقافية الأسبق الدكتور محمد زين العابدين .

اللقاء شهد حضوراً كثيفاً يدل على الوفاء . شكرًا لأرملة الوفية التي تحدد الظروف واصرت على استمرار ذكر سيدي علي فكان حاضراً بيننا بالغياب .

## كتب أيقظتني



الطاهر بن هيزة

القسم النهائي، يأتيني بكتاب ضخم قائلاً: « قيل لي أنك موهوب في الفلسفة، فإن كنت فعلاً كذلك، فسر لنا هذا الكتاب. » ومدني بمؤلف غوتفريد ويلام لايبنتز (Gottfried Wilhelm Leibniz) «محاولات جديدة حول ملكة الفهم البشري» (Nouveaux essais sur l'entendement humain).

أعرف أنني حاولت -والمنجذ في إبطي- أن أفهم شيئاً من ذلك الحوار العسير بين تيوفيل وفيلاوات. ولكن، بلا جدوى. لم أروقتها أية علاقة ممكنة بين كتابات سارتر الروائية وكتاب لايبنتز المليء بالرموز والألغاز. وبقي لايبنتز فيلسوفاً عسيراً على فهمي ومخيلتي. بقيت رغم ذلك أحب الكتابات الذهنية. وكنت أجد في كتابات توفيق الحكيم ومؤلفات طه حسين ضالتي إذ فتحت عيني على جمال اللغة العربية وعلى قضاياها الحضارية.

اخترت دراسة الفلسفة. وفي السنة الأولى فلسفة، كانت صدمتي كبيرة مع نص مقالة الطريقة لديكارت. وهو نص بدا لي في البداية على غاية الوضوح. يبدأ بجملة شهيرة: «الحس المشترك هو أعدل الأشياء توزعاً بين الناس». من لا يعرف شيئاً عن ديكارت يعرف هذه الجملة. ولكن ما معناها وما المقصود منها؟ حاولت فهم قصد ديكارت بالثبوت في كل جملة كتبها. وإذا بي أنفطن أن ديكارت يعدل موقفه بجملة أخرى هي أم الكتاب: «لا يكفي أن يكون الفكر جيداً وإنما المهم أن يطبق تطبيقاً حسناً». قضيت يوماً كاملاً لقراءة الصفحة الأولى من مقالة الطريقة. واصلت قراءة ذلك الكتاب الهام لأكتشف فيه مبدأ الوضوح والتميز وأهم قاعدة من قواعد العقل التي تمثل القاعدة الأولى من قواعد المنهج: «ألا أتلقى شيئاً على أنه حق ما لم أتبين بالبدهة أنه كذلك». صارت فكرة التعويل على عقلي لكي أفهم واقعي، من أهم مبادئ حياتي. فأصبحت مشدوداً إلى الفلسفة وإلى كتاباتهم. أشك وأراجع وأتساءل عساني أدرك بعض الحقائق وأتجنب بعض الأخطاء.

أما كتاب «محاولات جديدة حول ملكة الفهم البشري» فشاعت الأقدار أن أعود إليه وأجعل منه موضوع أطروحة الدكتوراه التي ناقشتها. وذلك بعدما التقيت بأهم شارح معاصر للايبنتز وهو إيفان بالافال (Yvon Belaval). فصرّت أكتب حول فلسفته وأنقل نصوصه إلى العربية لأجعل من الكتاب أهم وسيلة للتواصل مع غيري، وفاء لمن علموني وخدمة للثقافة العربية.

حين تكون فقيراً وتطمح إلى أن تتعلم وترتقي بنفسك، فلزاماً عليك أن تجعل الكتاب حليفك. لم يكن في شقتنا المتواضعة بنهج البروتستان مكان هادئ لإعداد الدروس والقراءة. ففي العمارة ضجيج كثيف، والمكان ضيق. فكنت أتردد على مكتبة الأطفال التابعة للمكتبة الوطنية بنهج جامع الزيتونة. وضللت وفيها لتلك المكتبة طيلة حياتي، وما زلت أتردد عليها إلى اليوم. ولما صرت قادراً على المطالعة باللغة الفرنسية بدأت مغامرتي مع مكتبة نهج يوغوزلافيا حيث كانت المكتبة تعبر مشتركيها كتابين في الأسبوع. ثمّة كان التحول الذي غير حياتي: قرأت رواية ميشال دال كاستيلو (Michel Del Castillo) «القيثارة» (La guitare). كان ذلك أول كتاب غير حياتي وجعلني أتفائل دائماً. فالفصحة التي يرويها دال كاستيلو هي تراجيديا يعيشها شخص بشع الخلقة، أحذب، كل شيء يؤهله ليصبح مجرماً. لكنه اكتشف الموسيقى وروعة الوصول إلى قلوب الناس من خلال العزف على القيثارة. واكتشفت بدوري أن قدرتي ليس محتوماً وأنه بإمكانني تغيير حالي وتحديد مصيري. اكتشفت أنه رغم كل الصعوبات، ثمّة أمل وأن سر السعادة في العمل وفي القراءة. فهذا كتاب فتح لي باب أمل فماذا سيحدث لو قرأت كتباً أخرى؟ اكتشفت أن الكتاب أنيس المعزولين ورفيق العاملين ووسيلة نحت الذات وتقويم مسارها. كان كتاب «القيثارة» أول كتاب أثر في نفسي تأثيراً كبيراً.

دخلت مدرسة ترشيح المعلمين لأفور لنفسي أوفر حضوض النجاح. وأذكر أن من أجمل ذكريات سنة الترشيح -ولم تكن ثمّة تلفزة ولا هواتف محمولة- كانت مرتبطة بالكتاب. ففي تلك السنة، سنة 1968 كان غليان شباب فرنسا يصلنا وتصلنا معها آمال التغيير والثورة. بالنسبة لي، كانت تلك السنة، سنة سارتر وسنة اكتشاف معنى المثقف العضوي. فقد رفض سارتر سنة 1964 جائزة نوبل. كان ذلك حدثاً جعل منه مفكراً من أشهر المفكرين في ذلك الوقت. قرأت جميع رواياته. لكن رواية «خلف الأبواب المغلقة» (Huis clos) استهوتني بشكل كبير. وجعلني أفكر بعمق في معنى القولة الواردة في الرواية «الجحيم هم الآخرون». بدأت منذ ذلك الوقت رحلتي مع الفلسفة. شاع خبر عرضي في درس الفرنسية لرواية سارتر بين صفوف تلاميذ الترشيح. فإذا بأحد زملائي، وكان في

## ندوة مستقبل العمل الثقافي العربي المشترك

# آفة الثقافة العربية هي استقالة الجامعة العربية وتأرجحها بين المفارقة والمعانقة

سيعود علينا بالفائدة لاحقا وكذلك الترجمة الفورية وأضاف ان القوى الموضوعية الكامنة الموجودة في الثقافة العربية هي اضعاف ما نستخدمه محليا في ثقافتنا وذلك لضيق فكرة المحصلة لتحديد بوصلة العمل المشترك بالترجمة العكسية والفورية وبين اننا كعرب في حاجة الى :

اشكال سلوك استهلاكي يعود عليها بالفائدة وحدها على حساب الدول الفقيرة التي لا قدرة لها على مواكبة الطفرات التكنولوجية .  
واقترح مراد الصكلي تعريفا للسياسات الثقافية كجملة الآليات والوسائل التي تمكن من استغلال الاساليب لتحقيق الاهداف الثقافية وتساعد

بالشراكة مع المنظمة العربية للثقافة والعلوم والتربية الالكسو نظم معرض تونس الدولي للكتاب صباح السبت ندوة بعنوان مستقبل العمل الثقافي العربي المشترك حاضر خلالها الدكتور علاء عبد الهادي رئيس اتحاد الكتاب المصريين والدكتور مراد الصكلي وزير الثقافة الاسبق وتحدثا عن واقع الثقافة



الدكتور علاء عبد الهادي رئيس اتحاد الكتاب المصريين



الدكتور مراد الصكلي وزير الثقافة الاسبق

- مشروع الترجمة العكسية
- النشر المشترك
- ما يسمى بالاقتصاد الثقافي

وأكد علاء عبد الهادي اننا كعرب يمكن ان نكون متحفا للعالم بإدارة ما لدينا من آثار.. وفي الجلسة الثانية التي تناولت محور نحو قمة ثقافية عربية تم التأكيد على ان فكرة القمة العربية للثقافة ليست جديدة وكان المفروض ان تنظم سنة 2011 اذ تم طرحها في قمة سرت بليبيا في مارس سنة 2010.

وقد كانت الغاية من عقدها حسب الدكتور ومحمد ابراهيم الحصري صوغ رؤية ثقافية مستقلة للدول العربية للارتقاء بالإبداع العربي في كل المجالات وقال: « ولعل ارتياح بعضنا من جدوى تنظيم قمة عربية سببه بقاء قرارات القمم السابقة حبرا على ورق . في اغلب الاحيان في كل المجالات . وآفة الثقافة العربية هي استقالة الجامعة العربية وتأرجحها بين خيارين اي المفارقة والمعانقة وكلاهما يحول بين المثقف ووظيفته الحقيقية».

المجتمع وعن تحقيق اهداف اقتصادية وتنموية علما بان الغاية من السياسات الثقافية هي ان يكون الانسان اكثر راحة نفسية في مجتمعه مع الاعتراف بوجود الخلفيات السياسية . وختم بسؤال هل مازال يمكننا الحديث عن العمل الثقافي المشترك وما هي الاهداف المشتركة بيننا خاصة وانه لكل دولة عربية ازمتها الثقافية الخاصة بها.

ورأى الدكتور علاء عبد الهادي المصري ان التكنولوجيا هي ايدولوجيا لأنها تخرج من اطارها البحثي الى الاستخدام وشدد على خطورة التطبيع والاختراق الصهيوني على ثقافتنا العربية رغم اقتناعه بان الثقافة غازية وقال : « نحن حاليا لم نصل الى الازمة ولكن سنصل قريبا لأننا مازلنا نستهلك الكلمات التي ستترك مكانها الى استهلاك الصورة ولا يمكن اخفاء خطورة استخدام الصورة على مجتمعاتنا العربية.»

وفي نقطة ثانية قال ان مشكلتنا في لغتنا التي لا تصل الى الآخر وهذا يعني اننا نحتاج الى الترجمة من العربية الى اللغات الاخرى لان وصول لغتنا

العربية المشكلات والتطلعات في جلسة اولى ومحمد ابراهيم الحصري وخالد الزيتوني الذين تحدثا في محور نحو قمة ثقافية عربية.

ورأى الدكتور مراد الصكلي ان عناصر اللقاء الثقافي بين البلدان العربية كثيرة وعميقة ولكنها تتميز وتختلف من بلد الى آخر ومن مدينة الى أخرى ومن حي الى آخر ومن عائلة الى أخرى وهذا يعسر التفاهم على نوع معين من الثقافة التي نريد ان نشترك في العمل عليها .

والسؤال الذي يجب ان نسأله اليوم هو هل ان الثقافة العربية في ازمة ومن يقدر على ترويج ثقافته اكثر من الآخرين البلدان الغنية والفقيرة وقال : « ان كانت هنالك ازمة في العمل الثقافي العربي المشترك فقد تكون الازمة في علاقة بالتحويلات السياسية التي حدثت في البلدان العربية سنة 2011 . « . وأضاف : « ان خطر العولمة هو استعمال كل ما تحمله من مضامين لا تخدم بالضرورة مصلحة كل المجتمعات لان المجتمعات الغنية تستعمل التكنولوجيا لترويج ثقافتها للهيمنة الاقتصادية عبر اقتراح او فرض

# البرنامج الثقافي لمعرض تونس الدولي للكتاب في رحاب الكتاب التونسي



بالأدب التونسي وتنزيله منزلته في الأدب العالمي.

## الجمعة 19 نوفمبر 2021

### إصدارات جديدة

جلسة حوارية مع مبدعين تونسيين لتقديم أحدث الإصدارات والتعريف بالأدب التونسي وتنزيله منزلته في الأدب العالمي.

## السبت 20 نوفمبر 2021

### إصدارات جديدة

جلسة حوارية مع مبدعين تونسيين لتقديم أحدث الإصدارات والتعريف بالأدب التونسي وتنزيله منزلته في الأدب العالمي.

## الأحد 21 نوفمبر 2021

### إصدارات جديدة

جلسة حوارية مع مبدعين تونسيين لتقديم أحدث الإصدارات والتعريف بالأدب التونسي وتنزيله منزلته في الأدب العالمي.

## الجمعة 12 نوفمبر 2021

### الكتب الفاخرة

يجمع هذا اللقاء نخبة من الفنانين المبدعين لتقديم كتبهم والبحث في قضية الكتاب الفني وإشكالياته وطموحاته ورغبته في خلق فضاء متميز يجمع بين تمشي المبدع وتعبيراته الثقافية.

## السبت 13 نوفمبر 2021

### الكتب الفنية

في هذا اللقاء، يقع تقديم مجموعة من الكتب القيمة تطرح قضايا جمالية وثقافية تخص مفاهيم متعددة ومتجددة كالحرية والهوية والمساواة والتناقص.

## الأحد 14 نوفمبر 2021

### مسار من المعرض إلى الدار

يتناول هذا اللقاء جمع العناوين المميزة في إطار إعطاء إشارة انطلاق الفريق الذي يتولى زيارة المثقف التونسي وتسليمه آخر الإصدارات ومحاورته والاطلاع على تجربته الثرية وخبرته الأدبية وسلطته النقدية.

## الاثنين 15 نوفمبر 2021

### الحقائب الأكاديمية

يتناول هذا اللقاء تقديم مشروع الحقائب الأكاديمية انطلاقا من التجربة المغربية ثم الجزائرية والمتوسطية. وجلبت هذه التجربة انتباه الناشرين والمبدعين والموزعين. والقصد من هذه الجلسة التعرف إلى بعض الرؤى وإتاحة الفرصة للقراء كي يتبادلوا الرأي حول آفاق تفتح الجامعة التونسية على المعارض التي تقام سنويا بحثا عن استراتيجية لمعالجة تنقل الكتب ونقل المعرفة.

## الثلاثاء 16 نوفمبر 2021

### بنك الكتاب التونسي والمغاربي

تتمين مشروع بنك الكتاب التونسي وإثراء قاعدة البيانات : سيدعى كل عضو من مخبر الدراسات المغاربية والتواصل الثقافي إلى جمع الإصدارات الجديدة وتنزيلها أثناء الجلسة بحضور مختصين في مجال المواقع الافتراضية.

## الأربعاء 17 نوفمبر 2021

### كتب الفقاكات : بين الجد والهزل

جلسة حوارية لفهم العلاقة بين الجد والهزل وتقديم آخر المنشورات وتصوراتها واستعاراتها وتفاعلها مع الحداثة وتحولاتها.

## الخميس 18 نوفمبر 2021

### إصدارات جديدة

جلسة حوارية مع مبدعين تونسيين لتقديم أحدث الإصدارات والتعريف



معرض تونس  
الدولي للكتاب  
FOIRE INTERNATIONALE  
DU LIVRE DE TUNIS



معرض تونس  
الدولي للكتاب  
FOIRE INTERNATIONALE  
DU LIVRE DE TUNIS



# Les Échos de la Foire

العدد  
N°02

Bulletin édité par la Foire internationale du livre de Tunis • Ministère des Affaires Culturelles • N° 2 • 14 novembre 2021

## Livres et jeunesse, Jeunesse du livre

La foire Internationale du Livre de Tunis organise, lors de l'édition de cette année, une manifestation baptisée « Livres et jeunesse ». Ce n'est en effet un secret pour personne – les statistiques sont formelles – les jeunes se détachent de plus en plus de la lecture et trouvent, essentiellement dans les nouvelles technologies, des activités de loisir plus attrayantes de leur point de vue. Le livre est supplanté sans aucune gêne ni regret par Facebook, Instagram, Tik Tok. Le temps coule comme une larme sur la joue rebondie d'un nourrisson. Est-il temps de l'arrêter et d'observer le monde au lieu de fixer béatement son propre nombril ? La quête de l'altérité laisse place au culte du narcissisme le plus primaire. L'abandon de la lecture ne concerne pas uniquement les jeunes d'ailleurs. Toute la population tunisienne ne s'adonne presque jamais à cette pratique ou, dans le meilleur des cas, le fait de manière sporadique et sans goût, comme un devoir auquel on ne peut échapper, pour faire taire les langues et échapper à la remontrance. Seuls quelques irréductibles amateurs de littérature, de philosophie, d'histoire ou de spiritualité lisent régulièrement. Et, là aussi, nous pourrions trouver un décalage entre celles et ceux qui lisent pour le plaisir et les autres qui le font de manière plus pragmatique. Lire présuppose-t-il nécessairement de « gagner » quelque chose ? de « profiter » de quelque chose ? d'apprendre des informations sur tel ou tel événement historique, sur une question politique quelconque, sur la géographie d'un pays ou d'une guerre ?

S'il est question de lire un journal, on pourrait trouver un lectorat plus



substantiel. Mais, s'il est question de lire ou ne serait-ce que de feuilleter un roman, une pièce de théâtre ou un recueil de poèmes, les réponses deviennent plus hésitantes ; il y en a même qui esquissent un sourire narquois signifiant que l'on évoque un objet appartenant à une époque révolue. Alors, lorsque l'on lit un livre, est-on branché, in, qui sont déjà des expressions passées de mode, ou au contraire, périmé, déconnecté, déphasé, « gdim » ? Peut-on aller à contre-courant et faire fi des modes aussi éphémères soient-elles, en érigeant le livre comme ultime bastion de résistance contre l'ennui et l'ignorance ? Car c'est cela même le cœur vivant de la littérature : divertir et instruire. L'objet lui-même peut être ludique. Il peut cacher une image, au détour d'une page, présenter une simple réflexion sous forme d'adage, procurer du plaisir, inciter au questionnement, retourner une situation délicate à l'avantage de qui prend la peine de lire, empêcher des catastrophes, délier

les langues, provoquer un sourire pour conjurer la mort, la violence, l'intolérance. Le livre est plus qu'un compagnon. C'est un partenaire qui nous assiste pour le meilleur et pour le pire, un amoureux transi que l'on bichonne, un mari ou une épouse fidèle.

Afin de tenter de remettre le livre dans la place qui est la sienne au sein de la jeunesse, la Foire Internationale du Livre de Tunis organise plusieurs séances consacrées à ce sujet dans le cadre de sa programmation culturelle. Il n'y en a pas deux ou trois mais bien six, réparties de manière équilibrée sur la dizaine de jours que dure l'événement. Ces séances ont lieu au Forum du ministère des affaires culturelles. Des « lectures créatives » sont à l'ordre du jour afin de faire découvrir les classiques ainsi que d'autres textes et susciter le débat.

Le panel du samedi 13 novembre, de 12h à 13h30, interroge des livres de Béchir Ben Slama, Mahmoud Messaadi,



## La mauritanie, invitée d'honneur

Chedly Klibi. Il vaut mieux en effet commencer avec nos propres écrivains et penseurs qui ont donné à la vie culturelle tunisienne une aura certaine. Le débat qui suit ces lectures « la mondialisation et le dialogue des civilisations ». Le dimanche 14, à la même heure, ce sont les textes de Mohamed Talbi, Hichem Djaït, Ahmed Abdesselem et Moyamed Yalaoui qui sont pris comme support à l'évocation de « la démocratie aux yeux des jeunes ». Mardi 16, même heure et même endroit, une sélection d'extraits écrits par Taoufik Baccar, Houssine el Oued, Salah garmadi, Mahmoud Tarchouna, Hammadi Sammoud et Chokri Mabkhout qui sont l'occasion de parler du « rôle de la littérature et de la pensée dans la transformation sociétale » et de la « contribution de l'universitaire à l'étude de la littérature dans l'enseignement secondaire ». La séance du jeudi 18 novembre, toujours de 12h à 13h30, dévoile les parcours « des médecins écrivains » et des rapports entre « médecine et littérature » à travers des textes des docteurs Walid Sebei, Riadh Jrad, Raja Bousetta.

Le vendredi 19, le lieu reste le même mais l'horaire change. De 13h à 14h30, les textes d'Abdelaziz Kacem, Mohamed Sghaïer Ouled Ahmed, Ridha Memi, Sameh Boussif, Mahmoud Darouich, Samih Kacem, animent un débat autour de deux axes : « poésie et révolution » et « poésie et traduction ». Le samedi 20 novembre de 13h à 14h30 clôt cette série de rencontres des jeunes autour du livre et de la pensée avec des textes d'Amira Ghenim, Emna Rmili, Afifa Saoudi Smaiti qui sont l'occasion de parler de deux sujets : « femmes et horizon d'écriture » et « l'université suivant le rythme de la littérature tunisienne ».

Les jeunes qui lisent pour les jeunes. Des jeunes qui se regroupent autour du livre et des nombreuses questions qu'il suscite ou des horizons qu'il permet d'entrevoir et pourquoi pas d'atteindre. Découvrir des textes qui font partie de notre patrimoine ou d'autres qui augurent d'un avenir littéraire tunisien toujours vivace. Tels sont les partis pris et les visées de cette édition de la FILT, en programmant « les lectures créatives pour les jeunes ». Puissent justement les jeunes y participer avec la fraîcheur et la vigueur qui est la leur...

## La lecture à l'ère du numérique

imaginez une bibliothèque qui tiendrait dans un objet de quelques centimètres de longueur et de largeur. Il y a quelques années, cela paraissait vraiment relever de la science-fiction. Aujourd'hui, c'est bien notre réalité. La Foire Internationale du Livre de Tunis accorde aussi, dans son édition de cette année, une plage horaire et des espaces dédiés entièrement au numérique.

L'époque est en effet marquée par l'apport de cette nouvelle technologie dans les milieux éducatifs ainsi que dans le domaine des loisirs. La lecture n'est pas en reste à ce niveau-là et il est tout à fait possible d'allier rêve, évasion, apprentissage, découverte de nouveaux mondes, et supports numériques.

À présent, les outils informatiques, et à leur tête les téléphones intelligents ou smartphones, sont entre toutes les mains comme ce fut le cas des ouvrages écrits après l'invention de l'imprimerie par Gutenberg,

en 1454, qui a révolutionné la perception du livre et a démocratisé la lecture. Tous les jours, le matin à partir de 10h et l'après-midi aussi, plusieurs manifestations attendent les enfants, les adolescents et leurs accompagnateurs dans l'espace numérique. Il y aura des documentaires, des concours, des ateliers de lecture, des performances, des présentations de livres numériques ou audio, avec des participants venant de diverses régions de la Tunisie.

Il est certes vrai que le livre en tant qu'objet matériel a ses avantages, mais le gain d'espace que l'on obtient avec le livre numérique n'a pas que des inconvénients. Et, si c'est la manière la plus attrayante et la plus efficace d'amener les jeunes générations à découvrir le goût de la lecture et de l'écriture, il est tout à fait possible de voguer devant un écran plutôt qu'au fil des pages...

### Une scène, une histoire

## Un weekend bien festif à la filt



Un livre se lit évidemment, il peut aussi être raconté ou adapté dans une des formes des arts de la scène. Parce que la Foire Internationale du Livre de Tunis est aussi l'occasion de réunir plusieurs arts autour de l'écriture d'une manière plus générale, des moments de détente qui sont autant de stations d'apprentissage ludique ont été organisés tout le long de la manifestation sous le signe du théâtre. Chaque halte possède son goût et ses couleurs. Ce weekend est bien rempli de réjouissances. Le samedi 13 novembre est l'occasion de présenter, à 10h, un tableau de danse généreusement offert par des enfants à besoins spécifiques de Siliana. Puis, à 10h15, c'est Tozeur qui illumine la scène, d'abord avec le conteur Laroussi Zbidi qui va captiver

l'attention des jeunes auditeurs en leur transmettant le pouvoir de l'imagination, ensuite à 10h45 avec le théâtre scolaire, et un autre spectacle à 12h. L'après-midi de ce même samedi, vous pourrez apprécier à 14h30 une représentation théâtrale et un spectacle. Le dimanche 14 novembre, plusieurs spectacles seront au rendez-vous pour accueillir les enfants et les adolescents en ce congé scolaire hebdomadaire. Des animateurs, des conteurs, des spectacles, des marionnettistes, qui nous viennent de Kasserine, de Bizerte, de Sfax, de l'Ariana, mettront l'ambiance tout au long de cette journée. Il ne faudra surtout pas manquer le rendez-vous avec Wahida Dridi qui est aussi conteuse et qui nous fera découvrir à 13h30 une histoire de princesse...

# La voix du manuscrit de chinguitti

Des parchemins, de l'encre, et des mots témoignent des traces dans les sables de Chinguetti. Ville caravanière de l'Adrar, au Centre-ouest de la Mauritanie, qui devient au XVIème siècle, la plus grande métropole culturelle de la région. Son nom trouve ses sources dans la langue sarakolé (parlée par plus de 180 000 habitants du pays. Langue ancienne qui se compose de racinées mandées, et dont certains mots arabes ont cette même origine). Il désigne le lieu où les chevaux viennent boire, de cette denrée rare.

Un écho et des voix résonnent dans la ville de Kairouan, et rejoint un autre emplacement au centre du territoire tunisien. Une ville et un nom. Certains le renvoient à la déformation du mot persan « kârvân » ou caravane, et d'autres l'allient à la garnison et au lieu de repos des guerriers.

L'Islam s'installe, et les deux régions se rencontrent. Précédée par Kairouan, 4ème ville sainte, Chinguitti devient la 7ème, comme pour clore un cycle. Le pèlerinage de La Mecque est leur principal point de rencontre. Aujourd'hui, le fleuve qui la traversait est asséché, mais les livres-mémoire résistent à l'océan de sable qui submerge cet espace et l'on vient quasiment pour se recueillir dans la « ville des bibliothèques ». Des gerbes de graminées parsemées, présents dans leur parole silencieuse.

Des bibliothèques, il y en a une dizaine. On y rajoute celles des particuliers où l'on garde précieusement 6000 manuscrits datant des XIIème et XIIIème siècle ; et même que certains rappellent le IXème siècle. Mais bon nombre renverrait, et de manière individuelle, à 450 manuscrits ramenés par les ancêtres pèlerins et se rapportent particulièrement à la religion et au Coran, quoique certains, désignent les sciences de l'astrologie et d'autres la littérature. Les fils aînés sont les gardiens du temple -mais jamais une femme. Elle risquerait de dilapider ce patrimoine...

Parallèlement, On évoque les manuscrits de Kairouan, ceux du droit musulman : le fonds documentaire sur la littérature juridique malikite datant du 9ème siècle, le plus ancien au monde. De même, le Coran bleu, fait partie de l'une des collections les



plus importantes des « Codex coraniques », rédigé selon une graphie archaïque sans points diacritiques, remontant à la fin du 9ème et au début du 10ème siècle.

La « route de l'encre » les fait tous valoir. Route de la transmission et du partage. Route de l'échange et de la communication. L'encre qui se condense sur les enveloppes de l'écriture entonne des phrases ou des liens... de sang, et dont les gouttes nourrissent l'arbre de la Connaissance. Symbole de vie. Elancé entre ciel et terre, il énonce la spiritualité et l'éveil de l'âme à sa profondeur.

Et puis... il y a la sécheresse et son effet sur les manuscrits. Route du désert, lieu des extrêmes. Route des défis au nom du savoir et de la culture. On humidifie les lieux de réserve avec la « guerba », un réceptacle d'eau en peau de chèvre, qui veille sur les couleurs, les enluminures et les calligraphies arabes. Et pourtant, le parchemin ne peut pas toujours perdurer. Il s'effrite et revient au sable.

En 1996, Chinguitti est classée comme site du patrimoine culturel mondial de l'Unesco, possible voie de la régénération et de la reconnaissance des trésors inestimables des trésors qui risquent la perte. Huit ans plus tôt, en 1988, eût lieu l'inscription de Kairouan sur la liste du

patrimoine mondial du même organisme international. Puis, la ville fut désignée par L'Organisation du monde islamique pour l'éducation, les sciences et la culture en 2009, comme Capitale de la culture islamique. Intersections et brassage. Dialogue et ouverture.

Chinguitti est aussi une terre de diversité ethnique et culturelle. Des parlers enracinés dans la culture maure, arabo-berbère, et africaine au sens large du terme. Leur classement par ordre d'extension est significatif : le Hassaniya, dialecte issu de l'arabe ; le Wolof, également utilisé au Sénégal et en Gambie ; le Pulaar, en Afrique de l'Ouest et en Afrique centrale ; et le Soninké, dans la vallée du Fleuve Niger, à l'ouest du Mali et à l'est du Sénégal. Par ailleurs, les Maures de Mauritanie représentent deux factions : une majorité appelés les Haratine, et une minorité originaire du Yémen.

Aujourd'hui, les manuscrits peuvent voyager autrement, en s'inscrivant dans la trajectoire des technologies nouvelles et du numérique, à travers le rôle que pourrait jouer les instances internationales. Ce serait une autre forme d'exposition bénéfique à l'humanité tout entière.

L'universel encre et toujours.  
A bon entendeur.



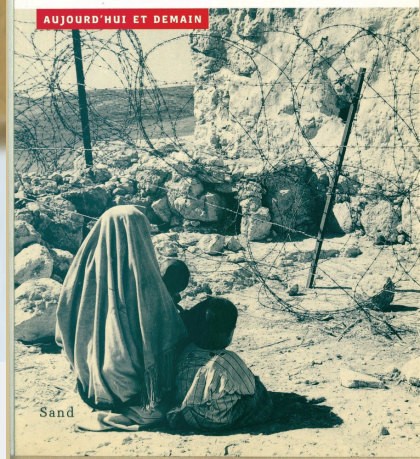
## Conférence 2 – Chedli Klibi et la mémoire culturelle tunisienne

# Mémoire plurielle de l'Etat-Nation



Chedli Klibi  
Geneviève Moll

**Orient / Occident**  
La paix violente



Dar El Klibi, à la Rue Ibn AbiDhiaf, à la Médina de Tunis, se souvient des traces du parcours généalogique de ChedlyKlibi, et sa demeure de Carthage, son lieu de vie, a recueilli son dernier souffle le 13 Mai 2020.

Un parcours professionnel à l'image exceptionnelle de l'homme qu'il était. Sa curiosité intellectuelle, son esprit éveillé, son sens du travail, en général, et participatif, en particulier, ont fait de lui un meneur, sur les pas du Président Habib Bourguiba.

Il lui revient aux côtés de beaucoup d'autres intellectuels, tels que Mahmoud Messadi, d'avoir participé à la construction de l'Etat tunisien à l'aube de l'indépendance, et plus tard, d'avoir continué le cheminement culturel avec Habib Boularès durant les années 70.

Une devise, parmi tant d'autres, nous éclaire sur l'authenticité de ce politicien et homme de culture qui reconnaît sa dette envers le père de la nation, « celui qui a appris à des générations de Tunisiens » dit-il, « ... le désintéressement dans la gestion des affaires publiques, non seulement comme éthique de responsabilité mais également comme règle existentielle » (Jeune Afrique n° 2049, du 18 au 24 Avril 2000).

Ainsi, se traduit sa réussite totale dans les différentes charges qu'il a assumées : Directeur de la Radio nationale en 1958, Maire de Carthage (1963-1990), Directeur de cabinet du Président Bourguiba (1974-1976), Ministre de l'Information (1978-1979), Secrétaire Général de la Ligue arabe (1979-1990), Membre de la Chambre des Conseillers (à partir de 2005), Membre du Comité Central du Rassemblement Constitutionnel Démocratique (jusqu'en 2011).

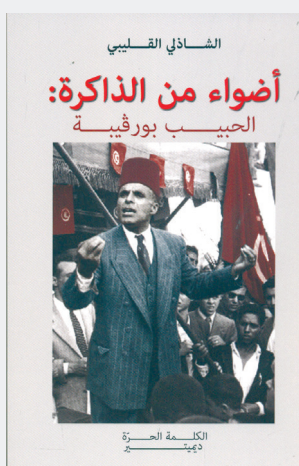
Mais, à part, et en relief, on évoque les trois mandats qui étaient les siens

entre 1961-1970, 1971-1973 et 1976-1978, en tant que Ministre des Affaires culturelles ; le 1er dans la jeune République des années 60. De la suite dans les idées et dans la concrétisation de la vision d'ouverture et d'échange, entre les deux rives de la Méditerranée, certes, mais plus encore, avec divers pays du monde par le biais de la francophonie. Cela se confirme quand on prend en considération ses convictions associées à celle de H. Bourguiba. Celui-ci l'explique à travers ces mots :

« Il me plaît de reconnaître tout d'abord la vitalité du fait francophone, de constater combien c'est une vitalité qui imprègne et fortifie ceux qui l'incarnent, une vitalité qui ne peut se détacher de l'identité, de l'esprit et (...) de la chair de ceux qui le vivent et le transmettent de génération en génération.

Il me plaît de reconnaître qu'il ne cesse de représenter (...) un ressort à la contestation s'il le faut, à l'affirmation de soi, toujours.

Il me plaît de reconnaître enfin que le fait francophone constitue (...) un facteur de rencontre. Loin de porter au repliement, il favorise l'insertion dans le monde lui-même projeté à la pointe avancée du progrès technique, économique, social.



Loin de conduire à la satisfaction culturelle, il est générateur de besoins et d'exigences toujours plus accusés. »

« Une double ouverture au monde », Discours de Habib Bourguiba, Montréal, le 11 Mai 1968.

Il en a été de même de la pensée ChedlyKlibi. Au-delà des rapports Nord-Sud, il y a aussi la vérité Sud-Sud. On le lit dans son ouvrage, sous forme d'entretien avec la journaliste française, Geneviève Moll, Orient-Occident : La paix violente. Ses propos se rapportent, entres-autres, à l'Islam et à l'Europe. Notons de plus que la date de parution réfère à l'année 1999, après la guerre du Golfe et après sa démission non expliquée, de sa fonction de Secrétaire Général de la Ligue Arabe. A demi-mots...sans vacarme mais avec détermination, peut-être même dans le silence le plus total, comme une voix qui s'élève dignement.

Une histoire qui s'est faite en termes d'actions concrètes. En témoignent les maisons de la culture, les bibliothèques et les bibliobus, des troupes régionales du 4ème art, une troupe nationale des arts populaires, des écoles de Beaux-arts, l'instauration du théâtre scolaire et universitaire ; sans oublier les journées cinématographiques et la journée nationale du théâtre... et j'en passe.

L'instruction, la culture, deux volets d'une même optique. Ils se rejoignent, s'entrecoupent et font de la « tunisianité » une évidence. L'homme de lettres a su écrire une partie du roman de la nation, et l'homme politique a su en fonder les bases. Pionnier de notre culture moderne et de notre mémoire nationale.

Dany Laferrière

# Un écrivain, une voix

Lundi dernier, Dany Laferrière saluait Tunis depuis Francfort à travers une courte vidéo sur YouTube où il revient sur l'exposition qui retrace sa vie à travers son œuvre. Il remerciait également la ville qui offrait généreusement son espace à un « gribouilleur ». Il se décrit lui-même avec ce terme peu flatteur. Si tous les « gribouilleurs » étaient des Dany Laferrière, le monde irait sans doute beaucoup mieux. Ce samedi, il est là, parmi nous, à la 36e édition de la Foire Internationale du Livre de Tunis. C'est l'occasion pour le public tunisien de découvrir, de rencontrer, d'écouter une voix singulière, celle d'un écrivain au « cœur nomade », comme le souligne le titre de l'exposition elle-même « nomade », organisée en son honneur à l'IFT où elle fait une halte avant de reprendre son chemin.

Qui est Dany Laferrière ? Il serait commode de dire simplement que c'est un écrivain, académicien et scénariste canado-haïtien, né Windsor Klébert Laferrière, un 13 avril de l'année 1953, à Port-au-Prince, qu'il a écrit plusieurs romans de facture autobiographique et participé à l'animation de la vie culturelle québécoise, tant par ses chroniques télévisées que par ses articles de presse. Mais ce serait aussi effacer toute la singularité et l'originalité qui caractérisent aussi bien son œuvre que son parcours. Des prix, il en a eu tout un couffin contenant entre autres les plus prestigieux comme Le Médicis ou le Renaudot. Des Doctorat honoris causa aussi, notamment délivrés par des universités françaises, canadiennes ou américaines. Les décorations, n'en parlons pas ! Il a de quoi remplir toute une vitrine. Et, cerise sur le gâteau, le 12 décembre 2013, il est le premier Haïtien ou Canadien n'ayant pas la nationalité française à être élu au premier tour à l'Académie française, intégrant ainsi le cercle très réduit de la prestigieuse institution créée par Richelieu. Pour un ressortissant d'un pays doublement colonisé, doublement violé, doublement rabaisé, c'est là un coup de maître. L'esclavage et la dictature n'ont pas eu raison du désir de créer, de sublimer, d'offrir au monde et à la postérité une œuvre d'une grande ingéniosité.

La vie de Dany Laferrière est elle-même un roman sans fin, toujours ouvert, toujours accueillant, sans cesse parsemé de coups de théâtre, de rebondissements, de nouveautés. Après avoir été placé durant sa petite enfance chez sa grand-mère, loin de Port-au-Prince, de ses bruits et fureurs, de ses dangers et ses trahisons, il y retourne pour y suivre ses études dans un établissement canado-haïtien. Le Québec est déjà là, qui attend. Ses premiers pas dans le domaine professionnel à la radio et dans



la presse écrite, dès l'âge de 19 ans, tracent également son avenir. Un événement dramatique et brutal signe le début de son exil : l'assassinat de son ami et collègue qui a tout juste son âge par les Tontons Macoute, membres de la milice des Duvalier père et fils. Commencent alors des années de misère et de lecture vorace à Montréal où il enchaîne les petits boulots, où il vit de l'intérieur la précarité, sans jamais renoncer à son désir d'écrire. Un objet capital entre alors dans sa vie : une vieille machine à écrire chinée dans une brocante qui marque le début de l'aventure littéraire et artistique d'un auteur à la production prolifique et à l'écriture protéiforme.

Son premier roman, publié en 1985, donne le La. Rien que son titre est tout un programme : Comment faire l'amour avec un Nègre sans se fatiguer. Est-ce le titre ou le texte qui fait sa renommée ? Quoi qu'il en soit, la parution de l'ouvrage est fracassante et son succès immédiat. Prenant à contre-courant une expression avilissante et raciste, prononcée souvent de manière ironique avec toute la cruauté qu'elle présuppose, Dany Laferrière développe une fable mettant à mal tous les clichés racistes, mêlant amour et haine, vengeance et fornication, rêve et réalité, blessure et réparation. D'autres romans suivront qui ne feront qu'asseoir encore plus la renommée de l'écrivain, cette fois écrits du côté de Miami où il compose la plupart des opus de ce que l'on appelle le cycle haïtien : L'Odeur du café (1991), Le Goût des jeunes

filles (1992), La Chair du maître (1997), et le fameux Cri des oiseaux fous (2000). L'œuvre de Laferrière est à elle seule une bibliothèque. On y entre comme dans la caverne d'Ali Baba, on en sort comme d'un rêve inachevé. Beaucoup d'autres romans sont créés durant les années qui suivent par l'insatiable nomade dans la vie et dans les textes.

Après la parenthèse de Miami, il retourne à Montréal et crée une autre parenthèse durant laquelle il décide de réécrire ses romans. Il réinvente ainsi l'éternel retour du même en revisitant ses textes et en leur donnant une seconde vie. La mort de sa mère en 2017 marque également un autre tournant dans la vie et l'œuvre de l'écrivain. Il se met à écrire des romans dessinés. C'est le début d'une tout autre aventure qui continue aujourd'hui encore et qui ouvre à la littérature un champ inattendu. Dany Laferrière habite le monde non comme un éternel exilé, mais comme un être humain curieux de tout. Il conçoit également son œuvre non comme celle d'un écrivain haïtien vivant entre Montréal et Paris, mais comme celle d'un écrivain tout court, comme il se plaît à le rappeler non sans une pointe d'humour. Il n'hésite ainsi pas à donner ce titre à l'un de ses ouvrages, publié en 2008 : Je suis un écrivain japonais. Gageons que la rencontre avec Dany Laferrière lors de cette édition de la FILT, pour ces considérations et pour d'autres raisons encore, sera sans aucun doute l'un des moments forts de la foire, le clou de la saison...

# Parce que demain se construit dès aujourd'hui

Qui a dit que la littérature pour la jeunesse est un art mineur ? Celui-là a bien tort car, d'abord il n'y a ni art majeur ni mineur, puis l'avenir de toute génération commence avec la somme de savoir qu'elle reçoit de celle qui la précède. Les œuvres immortelles de La Fontaine, El Jahiz, les frères Grimm, Perrault, Lewis Carroll et, plus proche de nous, la saga de J.K. Rowling, sont-elles mineures ? Les Malheurs de Sophie, Un bon petit diable, L'Île au trésor, Rémy sans famille et Robinson Crusoé sont-ils des romans mineurs ? Que voulons-nous révéler à celles et ceux qui reprendront le flambeau lorsque nous aurons atteint le bout de notre chemin et que nous aurons l'immense bonheur de voir un nouveau souffle continuer à faire vivre la passion de la lecture ? Quel message voulons-nous transmettre à nos enfants ? Que la lecture et la culture sont des activités périmées ou pérennes ? Que le voyage au bout de l'aventure est un moyen de développer son imagination, d'amplifier ses capacités de créativité ou que c'est pure perte de temps ? Car, aujourd'hui, ce qui semble compter le plus, c'est le temps, bien sûr et, avec lui, l'argent, son ami/ennemi de toujours.

Quelle que soit l'appellation, littérature pour la jeunesse, pour enfants ou de la jeunesse, on ne compte pas le nombre de créations publiées chaque année dans divers pays du monde. Ce secteur connaît en effet un développement continu et s'adresse à un lectorat allant de la petite enfance à l'adolescence. Constaté qu'un jeune adulte en âge de suivre des études supérieures n'a jamais lu de livre de sa vie est absolument scandaleux dans un pays où l'accès à l'école est obligatoire est totalement gratuit. Cet état de fait



est malheureusement réel, il ne s'agit pas de spéculations quelconques. Depuis au moins une quinzaine d'années, les étudiant.e.s avouent n'avoir jamais tenu un livre dans leurs mains. Lorsque ce sont des étudiant.e.s en lettres, la situation devient encore plus dramatique. Si l'on considère que les trois environnements (famille, école, rue) qui collaborent à l'éducation d'un enfant remplissent leurs rôles respectifs dans un pays donné, arriver à ce constat montre les défaillances désastreuses de cette collaboration. Les réseaux sociaux et Internet d'une manière plus générale jouent également un rôle dans la mutation des loisirs. L'ère de l'image et la phrase laconique écrite dans d'autres langues que celles que l'on utilise habituellement, avec des émoticônes et des abréviations indéchiffrables pour les

non initié.e.s, a probablement contribué à la disparition progressive du livre en tant qu'objet de divertissement et d'instruction.

Afin de contribuer ne serait-ce que ponctuellement à l'initiation des enfants et des adolescents et même de leurs parents à la passion de la lecture et l'intérêt pour la culture, la Foire Internationale du Livre de Tunis organise à partir du 12 novembre 2021, comme à chaque édition, une session entièrement destinée à cette tranche d'âge. Le livre, les phrases qu'il contient, les images qui l'illustrent, sont toujours les meilleurs moyens d'apprendre à l'enfant une langue, de stimuler son imagination, d'enrichir sa connaissance de l'environnement où il évolue. Apprendre à lire n'est pas un luxe, c'est une nécessité si l'on veut grandir et s'épanouir auprès des autres sans être dépendant de qui que ce soit. Apprendre à lire est un devoir que tout futur citoyen se doit d'accomplir. Apprendre à lire et à apprécier la beauté d'une langue et le questionnement d'un auteur est un défi à relever pour qui souhaite saisir la quintessence de la vie au lieu de traverser simplement son existence, comme un observateur indifférent et naïvement inconscient de ce qui l'entoure ou de sa propre condition d'être humain. Parents, enfants et adolescents, n'hésitez pas à rejoindre les équipes qui vous attendent avec impatience pour vous ouvrir la porte d'un monde fabuleux ; ne renoncez pas si aisément au plaisir de partager, d'écouter, d'agir et d'ouvrir le champ du possible ; venez et découvrez une autre forme de joie, celle qui précède la machine qui ne peut que développer la paresse intellectuelle et tuer à petit feu l'intelligence humaine...

